أشكال من الحضور الاجتماعي لأهل بلاد المغرب بالأندلس خلال عصري المرابطين والموحدين

الدكتور قدور وهراني الدكتور عبد الكريم طهير

جامعة تلمسان جامعة الشلف

ملخص:

ساهمت الوحدة السياسية بين بلاد المغرب والأندلس خلال عصري المرابطين و الموحدين إلى نشأة صلات اجتماعية وثيقة بين سكان العدوتين، وكان لتلك الحركة الاجتماعية الناتجة عن حالات الهجرة المتبادلة أثرها في تلاقي مؤثرات اجتماعية مختلفة، أندلسية مغربية، وإنتاج سلوكات اجتماعية مشتركة برغم وجود حالات من التنافر والتباعد بين مجتمعين مختلفي الطّباع والعادات، فكان من نتائج المخالطة والمشاركة بين أهل العدوتين ذلك التقارب الاجتماعي الذي ظهر من خلال أشكال متعددة أبرزها ذلك الحضور الإجتماعي لأهل المغرب بالأندلس باعتبارهم أصحاب السلطة السياسية الموجهة للحياة العامّة.

الكلمات الدّالة: الحضور الاجتماعي–بلاد المغرب –الأندلس – المرابطون – الموحدون

Abstract:

The political unity of the Maghrib and Andalus during the Almoravid and Almohad periods led to the growth of close social ties between the inhabitants of both sides of the Mediterranean. This social activity resulting from the immigration from both regions had an influence in the reception of social influence from both sides, Andalusi and Maghribi, and the creation of shared social behaviors despite the existence of estrangement and rivalry between two societies with different customs and characteristics. The mixing and cooperation of these two communities led to a social rapprochement which took different forms:

Key Words:
Social presence, Maghrib, Andalus, Almoravids, Almohads

أشكال من الحضور الاجتماعي لأهل بلاد المغرب بالأندلس خلال عصري المرابطين والموحدين

الدكتور قدور وهراني **الدكتور عبد الكريم طهير**

جامعة تلمسان **جامعة الشلف**

تقديم:

إنّ الواقع السياسي الذي أصبحت تحياه الأندلس في ظلّ حكم المرابطين والموحدين (479- 668هـ/1086-1269م) كان له انعكاسات اجتماعية على أرض الواقع، وإذا كانت أوجه التأثير الاجتماعي الأندلسي على بلاد المغرب واضحة بحسب كثير من الأبحاث التاريخية، فإنّ الأندلس تحت السلطة السياسية لبلاد المغرب قد شهدت هجرات معاكسة للبربر برسم الجهاد باتجاه الأندلس، فكيف انعكس ذلك الحضور الاجتماعي المغربي ببلاد الأندلس.

1- أثر لباس بلاد المغرب على الأندلسيين

1.1) وصف عام لألبسة أهل المغرب

ممّا لاشك فيه أنّ بلاد المغرب قد عرفت عادات وتقاليد اجتماعية مختلفة، ومنها عادات ارتداء الأزياء، وبالتّالي كانت هناك ألبسة تميّز بها سكان بلاد المغرب دون غيرهم من الشعوب الإسلامية الأخرى، هذا برغم أنّ هذه الأزياء اختلفت في هذه البلاد الواسعة من منطقة إلى أخرى، وبحسب المدن والأرياف، كما ارتبط لباس أهل بلاد المغرب بالخصائص الطّبيعة وتغيرات المناخ، وكان الاختلاف في الملبس يظهر حسب طبقات المجتمع المختلفة، وبحسب توجه السلطة الحاكمة، وباعتبار أنّ بلاد المغرب والأندلس أصبحت رقعة جغرافية واحدة تحت سلطتي المرابطين ثمّ الموحدين فإنّ لباس أهل المغرب لابدّ أن يكون له صدى في أرض الأندلس.

كان لباس سكان الصحراء من بلاد المغرب يتركب من عباءة ضيقة من الصوف

الخشن، وكان كل كلّ واحد من سكان هذه المنطقة يضع على رأسه أو يلف حول وجهه قطعة من النسيج الأسود على شكل عمامة، كما أنّهم كانوا يتلثمون فيحجبون وجوههم التي لا ترى منها غير العينين، "وهم يلتزمون النقاب فإذا حصر أحدهم على وجهه لم يميزه أحد عن أهله"[1]. أمّا لباس سكان الجبال فهو يختلف عن لباس أهل الصحراء، فكانت ثيابهم الصوفية بسيطة جدّا لدرجة أنّ بعضهم كان شبه عار، كما أنّ منهم من اكتفى بقطعة من قماش يلتف بها، واقتصر بعضهم على ارتداء قمصان قصيرة[2].

واختلفت أزياء أهل البادية عن ملابس سكان الحواضر[3]، ففي منطقة الريف لبس السكان أثواب الصوف، وعمامات بيضاء[4]، أمّا في مراكش عاصمة المرابطين() والموحدين() فاعتاد النّاس على لباس البرانس والعمامات والسراويل، وجبّات من جوخ ملوّنة تصل إلى الأرجل، وقطعا صغيرة مفصلة على شكل القرن كأنصاف سترات من فوق شملة رقيقة أومن خيوط الحرير والصوف، وقمصان وقلنسوات قرمزية[5].

بالإضافة إلى تأثر الملبس بالواقع الطبيعي والمكاني فقد تمايز اللّباس بتمايز النّاس وطبقات المجتمع، فلبس الزهاد الألبسة الصوفية، أمّا الأعيان فكانوا يرتدون ملابس من قماش الصوف المستورد وفوقها عباءة وبرنس، وفوق رؤوسهم قلنسوة، وكانوا يلّفون حولها عمامة من كتان، كما أنّهم لا يلبسون الجوارب، ولا يغطون سيقانهم بشيء فوق الحذاء[6]، ويذكر صاحب الحلل الموشية أنّ أمير المؤمنين يوسف ابن تاشفين أهدى عمّه أبا بكر في جملة ماهداه به مائة عمامة ومائة غفارة[7]، وكان من عادة الفقهاء والعلماء ارتداء البرانس الصفراء والبيضاء، والعمائم[8] والغفائر[9]، أيّام الجمع والأعياد، أمّا باقي الأيّام فيلبسون ما تيّسر من اللّباس[10]، ويجعلون على رؤوسهم أحيانا قلنسوة، وبها تزيّا ابن تومرت عندما رحل إلى المشرق[11]، أمّا بالنسبة للعامّة من النّاس فكان لباسهم يختلف حيث كانوا يلبسون البرنس[12]، والشاشية[13]، والسلهامة[14]، والجبّة[15]. بينما كان الجند يرتدون الغفائر القرمزية، والعمائم ذات الذؤابات[16]، وحسبنا أنّهم شوهدوا بعمائمهم في معركة الزلاقة[17].

أمّا بالنسبة لملابس المرأة فالأمر شائك أكثر لأنّ لباسها اختلف أشد الاختلاف في بلاد المغرب، فنساء الصّحراء ارتدين لباسا حسنا حسب عادة البلاد، ووكان لباسهم عبارة عن

قميص أسود واسع الأكمام، وكنّ يجعلن فوقه خمارا أسود، أو أزرق، يلتحفن به، ويجعلن هدبه على أكتافهن من أمام ومن خلف حيث يمسك بمشبك[18] ، أمّا المرأة في الريف فلباسها كسوة وسراويلات وتضع على رأسها مايسمّى بالكنبوش أو القب، وتلبس الجوارب والأخفاف في قدميها[19].

وقد أشارت كتب النوازل إلى ثياب الحرير والكتان والقطيفة واللّحفة القطنية التي تلبسهن النساء في الشتاء للوقاية من البرد[20]، كذلك لبست نساء مراكش ثيابا من الحرير والقماش[21]، وكانت تلبس كذلك الملحفة وهي كساء لسائر الجسم، والمقنعة وهي ثوب واسع يشبه الملحفة، ولبست الجلباب، والإزار الذي يغطى النصف الأسفل من البدن وكذلك المناديل، كالمهلبي، ولبست المرأة كذلك الخمار لتغطي به رأسها، وكان النساء يكثرن من لباس الثياب المعصفرة[22].

أمّا المرأة المرابطية والتي احتلت مكانة متميّزة في مجتمعها فلم تتخذ القناع[23]، وكانت تلبس لباسا يشف عن جسمها، وتجعل شعرها في غطاء على رأسها يشبه "سنم الجمل"، وهذا الغطاء عبارة عن قطعة من النّسيج الرقيق يبلغ طوله نحو ذراع تعصب به المرأة رأسها، ويرتفع ويلتف على شكل سنم الجمل بنحو ربع ذراع[24].

ومن المهم ونحن بصدد الحديث عن الأزياء في عصر المرابطين والموحدين التّوقف عند لباس الطّبقة الحاكمة ذلك أنّ اهتمام هذه الطبقة باللّباس كان كبيرا وواضحا، فالمرابطون والموحدون ينحدرون من بيئتين مختلفتين، فبيئة المرابطين صحراوية بدوية، وبيئة الموحدين جبليّة ريفيّة، لكنّها أقرب إلى سكان الحضر، والأكيد أنّ تأثير البيئة على اللّباس كان واضحا، ومن الطّبيعي أن يكون هناك اختلاف بين المرابطين والموحدين في مجال الأزياء.

كان أكثر لباس المرابطين الملابس الصّوفية التي استخدموها بألوان عدّة، وإن كان اللّون الأكثر استخداما هو اللّون الأسود[25]، الذي يعبر عن تعلقهم بالعباسيين[26]، واشتهرت لمتونة منهم في الصحراء بأثواب الصوف والعمائم المعروفة بالكرازي[27]، وشاعت بمدينة نول لمطة ألبسة تسمّى السفسارية، فضلا عن البرانس[28]، ولبس سكان جزولة معاطف صغيرة، أو قمصان من صوف ضيقة جدا، قصيرة لا تصل إلى الركبتين، ليس لها أكمام، ولا أطواق،

يضعون فوقها سترة من القماش الخشن[29].

ويؤثر عن زعيم الموحدين الروحي المهدي ابن تومرت أنّه كان يظهر التقشف والبساطة في لباسه، حيث اقتصر على لبس"ثياب الصوف من قميص ومن سراويل ومن ناجبة تواضعا"[30]، وفي هذا الصدّد يذكر ابن صاحب الصلاة عن عبد المؤمن بن علي أنّه "مالبس قط إلاّ ثياب الصوف عن قميص وعن سراويل وعن جبّة تواضعا لله تعالى وزهدا"[31]، كما أنّ الخليفة أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن أنعم في سنة 560هـ/1164م على الموحدين وصلّوا صحبة أخيه السّيد أبي حفص إلى مراكش وأجناد العرب والغازين بالكسوة التّامة من العمائم والغفائر والبرانس والأكسية[32].

إنّ ارتداء الأمراء المرابطون والخلفاء الموحدين ألبسة الصوف أكثر من غيرها لايرتبط في اعتقادنا بمسألة التقشف فقط، إنّما بالطابع العام للمجتمع المغربي الذي لم يكن متأنقا في مسألة اللباس، بل كانت ميزته الأساسية التواضع، فأكثر النّاس كانوا يلبسون الأكسية الصوفية، التي كانت تعد لباسا عامّا شاع استعماله في بلاد المغرب حيث ارتداه الزعماء والقادة والأمراء، وعامّة النّاس.

2.1) تقليد الأندلسيين لألبسة أهل المغرب

اختلفت أزياء بلاد المغرب نسبيا عن لباس الأندلسيين[33]، حيث يظهر أنّ أثر البيئة كان له مفعوله في هذا الاختلاف، فإذا قارنا لباس أهل الأندلس مع لباس أهل المغرب بلاد المغرب لوجدنا أنّ التأثير الإفرنجي في الزي الأندلسي يظهر واضحا، وعلى الخصوص في الملابس الحريرية المطرزة والقلانس، بينما كان أهل المغرب أقل اعتناءا بمظهرهم وهذا ما انعكس على أزيائهم[34]، وفي الواقع وجد أهل المغرب تحت حكم المرابطين الكثير من حضارة الأندلس كي يقلدوها، ومنها الملابس والأزياء[35]، فهل وجد الأندلسيين من ملابس بلاد المغرب ماهو جدير بالتّقليد ؟

اتخذ المرابطون اللّثام يضعونه على وجوههم حتى صار علامة مميّزة لهم وعن غيرهم من قبائل المغرب، وعن عامّة النّاس[36]، ذلك أنّهم يتلثمون وهم أطفال، وينشئون على ذلك[37]، واستمر المرابطون في التزيي باللّثام حتّى بعد بسط نفوذهم على المغرب والأندلس،

وبذلك أصبح زيّا خاصّا بالمرابطين، يتميّزون به عن غيرهم من الطبقات الاجتماعية الأخرى[38]، بما فيها الأندلسيين، وفي هذا الصدد يقول ابن عبدون "يجب أن لا يلثم إلاّ صنهاجي أو لمتوني أو لمطي..."[39]، ممّا يؤكد أنّ اللّباس يحمل رسالة سياسية، واجتماعية ذات دلالات رمزية، القصد منها التميّز والحفاظ على وحدة الجماعة التي تنتمي لنفس القبيلة[40]، وعند المرابطين أصبح اللّثام دالا على الفئة الحاكمة[41]، ومعبّرا عن الجاه والنّفوذ، ويدّل ذلك عدم السماح لغير المرابطين باستعماله[42]، "...فإنّ الحشم والعبيد من لا يجب أن يتلثمون على الناس ويهيبونهم"[43]، كما حذّر الأمير علي بن يوسف في رسالة بعثها إلى حامية بلنسية هؤلاء من مغبة الاستمرار في استغلال اللّثام رمز المرابطين في اتيان أبواب الفجور[44]، وكدليل على أنّ اللّثام أصبح يعبر عن وضع اجتماعي متميّز، أنّ أبا اسحاق بن يحي المسوفي، حينما سئل أحد مشايخ الصوفية عن كيفية الالتحاق بأهل الزهد والموريدين أمره الشيخ بإزالة اللّثام عن وجهه كدليل على التواضع[45]، ويستدل على قيمته كذلك من خلال كثرة الأمداح التي قيلت للاشادة بالمرابطين[46].

وبرغم سعي المرابطين الحثيث على منع انتحال الناس للّثام، فإنّ اللّثام بشكله وتفصيلاته، وقيمته الحربية والدينية، وانتشار الجاليات الملّثمة في المدن والقرى الأندلسية بعد أن تزايدت أعدادهم، جعله رمزا بالغ الأهميّة في التمييز والتأثير على الاتباع، وجعل ارتداء اللّثام ظاهرة لافتة للمجتمع الأندلسي، بل أنّنا نستطيع الجزم أنّ هناك محاولات جرت لتقليد الملثمين في عاداتهم وزيّهم، فثمة ظاهرة لاحظها ابن باجة وتتعلق ببعض الناس الذين كانوا يلبسون الملابس الأنيقة فوق الملابس الخشنة اخفاءا لوضعهم الاجتماعي الحقيقي ومحاولة التقرب من الأعيان[47]، وهذا القول يؤكد سعي بعض العناصر إلى التشبه بالمرابطين، فالذين كانوا يتشبهون بالملّثمين إنّما كانت لديهم رغبة في تحسين وضعيتهم الاجتماعية، وفرض وزنها داخل المجتمع[48]، وكان هناك من الأندلسيين من استخدموا هذه الملابس من باب استرضاء الحكام الجدد، ولو أدّى ذلك الى سخرية الناس منهم[49]، وهذا يدّل على أنّ مسألة التشبه بلباس المربطين لم يكن يرتكبه الخدم، والحشم فقط، بل استغله بعض الأندلسيين، فتنكروا في زيهم وتلثموا، وارتكبوا ضروبا من الفساد، متخفين في اللّثام، وهذا مايظهر في

زجل لابن قزمان[50]، الذي يحكى أنّه لبس العمامة وتلثم ليخفي شخصيّته ليقابل إحدى النّساء، بل وصل الحال ببعض الأندلسيين إلى استغلال لباس المرابطين في قضاء حوائجهم إذا كان البعض يتلثم ويغير شكله، حتى يجري النّاس إلى برّهم، وإكرامهم وقضاء حوائجهم مخدوعين في لباسهم وهيئتهم[51]، وفي اعتقادنا أنّنا لا يمكن أن نتحدث عن تقليد الأندلسيين للباس الملّثمين إلاّ في نطاق ضيّق، بل أنّ هذا التقليد لم يكن إلاّ ظاهرة ظرفية اختفت بانتهاء دور المرابطين في الأندلس، وارتبطت باستغلال لباس الملّثمين كطبقة مميّزة في المجتمع، لذلك قام المرابطون بالتصدي لهذه الظاهرة.

لم يختلف الأمر بالنسبة للموحدين الذين اعتبروا اللّباس مسألة في غاية الأهميّة للتميّز عن بقية أفراد المجتمع، فحين قامت الدّولة الموحدية ذمّ اللّثام وأصبح الملثمين من المخالفين لابن تومرت سياسيا ومذهبيا[52]، ثمّ منعوا التزي بمثل أزياء الخلفاء حفاظا على مكانتهم[53]، وكان الخليفة الموحدي المنصور أكثر من اهتم بمسألة الأناقة والتميّز في الملبس، فكلّف يعقوب بن جاووا وأخاه يوسف للعمل في نسيج الحرير، واحتكار الملابس الغالية ذات القيمة الفنية الفريدة لتقديمها له[54]، وتفشى في عهده لبس الديباج المذهب، وتكلّف الأعيان كثيرا في لباسهم"، فأمر بإخراج ما كان في المخازن من ضروب ثياب الحرير، والديباج المذّهب فبيعت منه ذخائر لا تحصى بأثمان لم توف ولم تستقص[55].

كان لنشوء دولة الموحدين تأثير مباشر في تاريخ الأزياء المغربية، وقد أحدث المهدي بعد رجوعه من المشرق تغييرات عديدة على نمط الملابس حينما مرّ ببجاية[56]، فقد منع التعمّم لكن لبس العمائم والقلانس استمر برغم ذلك، والتي وصفها بعمائم الجاهلية[57]، فقد ذاع لبس العمائم على عهده الموحدين[58]، فكانوا عادة مايرتدون عمامة من النّوع المعروف باسم الكرزية[59].

ويبدوا أنّ أهل المغرب المقيمين بالأندلس خاصّة رؤسائهم، كانوا يؤثرون لبس العمائم[60]، أمّا في الأندلس فتشير المصادر أنّ العمائم لا تستعمل إلاّ نادرا، ولا يلبسها إلاّ القضاة والفقهاء، وكان بعضهم يفضل عليها القلنسوة[61]، من الخز أثناء الصّلاة أو الدخول إلى الخلفاء والملوك[62]، وإن كان قد لبسها القضاة المفتون فقط[63]، فقد ذكر المقري أنّ الغالب

على أهل الأندلس ترك التّعمم[64]، لاسيما في شرق الأندلس، "فأهل الأندلس لا يتعمّمون بل يتعهدون شعورهم بالتّنظيف والحنّاء مالم يغلب الشيب، ويتطيلسون فيلقون الطّيلسان على الكتف والكتفين مطويا طيّا ظريفا، ويلبسون الثّياب الرفيعة الملّونة من الصوف والكتان ونحو ذلك وأكثر لباسهم في الشتاء الجوخ، وفي الصيف البياض، والمتعمم منهم قليل"[65]، أمّا أهل الغرب الأندلسي، فلا تكاد ترى فيهم قاضيا ولا فقيها مشار إليه إلاّ وهو بعمامة تسامحوا بشرقها في ذلك[66] ، وهذه الأوضاع التي بالمشرق في العمائم لا يعرفها أهل الأندلس، حتّى أنّهم إذا رأوا على رأس مشرقي قدّم إلى بلادهم شكلا منها، أظهروا التّعجب والاستظراف، ولا يأخذون أنفسهم بتعاليمها، لأنّهم لم يعتادوا ولم يستحسنوا غير أوضاعهم[67].

ويبدوا أنّ لبس العمامة يعدّ تقليدا أدخله البربر المغاربة معهم للأندلس، ثمّ ما لبث أن أصبح عادة انتقلت بعد ذلك إلى مختلف أوساط المجتمع الأندلسي مع استنكار بعضهم لها، ولكن السؤال الذي يطرح متى أدخل المغاربة لبس العمائم إلى الأندلس؟ فهناك إشارة ترجع إلى عهد الدّولة العامرية[68]، وقد يكون زاد استخدامها في العهد المرابطي[69].

ويبدوا أنّ أهل المغرب قد كان لهم بعض التأثير على الأندلسيين فيما يتعلق بلبس العمائم، ويتضح ذلك من خلال رواية أوردها صاحب الحلّة السّيراء عن المعتصم ابن صماديح حين التقى بيوسف بن تاشفين في حصن "لييط" حيث ذكر أنّه كان يلبس العمامة والبرنس، تقربا لابن تاشفين فلمّا شاهده المعتمد صاحب إشبيلية على تلك الحال نظر إليه نظرة ساخرة، وأدرك المعتصم أنّه يهزأ منه[70]، ويدّل ذلك على استهجان الأندلسيين بلبس العمائم خاصّة في عصر المرابطين، حيث عبّروا عن ذلك من خلال أمثالهم منها قولهم "طَالَعْ هَابَطْ، بْحَلْ عْمَامْ في رَاسْ مْرَابْطْ"[71]، وبرغم ذلك يبدوا أنّ لبسها قد انتشر بين جماعة الأندلس خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي وقد ورد في ديوان ابن قزمان ما يوحي بذلك[72].

إلى جانب العمائم شاع لبس القلانس وانتشر استخدامها في بلاد الأندلس وبلاد المغرب[73]، فحين دخل المهدي إلى بجاية لقي بها الصبيان في زي النساء يرتدون شواشي الخز[74]، وفي الأندلس كان يلبسها السادة كالمعتمد ابن عباد[75]،كما لبسها من قبل مبارك

ومظفر العامريان يظاهر كلّ منهما الوشي على الخزّ، ويتقلس الموشي[76].

وكثيرا ماكان أهل قرطبة يرتدون غفائر الصوف الحمر والخضر، أمّا الغفائر الصفر، فكانت "مخصوصة باليهود"[77]، وأيضا استعملت الغفارة[78]، إذ كان يلبسها بعض ولاة المرابطين بالأندلس[79]، كما كانت من ضمن الهدايا التي أنعم بها يوسف بن عبد المؤمن سنة 566هـ/1170م على المغازين من أشياخ الموحدين[80]، وكان الأندلسيون يلبسونها أيضا[81].

وفي حقيقة الأمر إنّ التّطور الذي شهدته كل من الدّولتين المرابطية والموحدية والاحتكاك الذي كان بين المغرب والأندلس جعل الكفة تميل لصالح التأثير الأندلسي على حساب أهل المغرب في مجال اللباس، ذلك أنّ أهل الأندلس عرف عنهم الأناقة وحبّ الظهور بلبس الفاخر من الثياب، ولذلك مال أهل المغرب أكثر إلى تقليد الأندلسيين في لباسهم وعلى رأسهم الطبقة الحاكمة، فكانت الغفائر الزبيبة والبرانس المسكية لباسا خاصا بالخلفاء الموحدين[82]، واختص الخلفاء أنفسهم بلبس الغفارة الزبدية والحمراء، والخضراء[83].

2- انتقال الأطعمة المغربية إلى الأندلس

لقد اهتّم سكان المغرب بأنواع الأطعمة التي تطبخ، وأكثر ما استعملوا اللّحوم بمختلف أنواعها واهتموا بأساليب حفظها ونقلها إلى مختلف الأماكن، ومن اللّحوم المستعملة في طعامهم، لحوم الماعز، الأبقار، الأغنام، الطّيور في طعامهم[84]، فقبائل لمتونة الصّحراوية اعتمدوا على لحوم الإبل[85]، واستعملت قرية أنقال لحم طيور النّعام في غذائها[86]، كما طبخ الصّنهاجيون الذين يسكنون بالقرب من نول لمطة أكلة تعرف بالبربرية آسلوا[87]، وفي مدينة تلمسان وصفت اللّحوم بأنّها شحيمة أي بها شحم كثير ، وتجارة اللّحوم بها رائجة[88].

ويذكر السّقطي من بين هذه الأطعمة البلاجة الذي يصنع من اللّحم الغنمي الفتي السّمين[89] وبقايا الأكباد[90]، ويضاف إليه الملح والبصل والزيت اليسير والكزبرة اليابسة، والثوم، وتضع على نار معتدلة حتّى تنضج ثمّ تصفى من المرقة وتقلى في مقلاة بزيت حتّى تحّمر ثمّ توضع في الطّجين ويضاف عليها اللّوز والزعفران، ثمّ تدخل الفرن مرّة أخرى كي

تجف مرقتها ويحمر أعلاها ثمّ تخرج[91]، وكان هذا الطبق متداولا في العديد من مناطق بلاد المغرب[92]، فقد عرفت فاس طعام البلاجة[93]،كما اشتهر بالأندلس طبق يحضر باللّحم يسمّى "البلاجة"[94].

وببلاد المغرب كانت هناك أيضا طبخة تستدعي الاهتمام تدعى "التفايا" وهي أكلة للطبقة الحاكمة والمكوّنة من لحم الغنم السّمين مع اللّوز المقشر المحلول بماء ورد البيادق[95]، وهناك أكثر من صيغة لتحضيرها، ومن بين الفوائد الخاصّة لهذا الصنف من الطّعام أنّه يقوم على "تغذية متوازنة" يناسب المعدة الضعيفة، ويكوّن الدّم الجيّد[96]، ومن أنواع التّفايا وصفة عرفت بين النّاس باسم"تاحفصت" المعروفة بمراكش، وهي نوع من التفايا المقليّة المكوّنة من اللّحم المقطع إلى قطع صغيرة ممزوج ببعض التّوابل يترك على النّار حتّى يجف ويقلّى بعدها في الزّيت حتّى يتم نضجه[97]، وكانت التفايا من ضمن تقاليد الطبخ في الأندلس[98]، ويذكر المقري شكلا أخر عرف عند الأندلسيين باسم التّفايا التي تحضر بلحم الضأن الفتي السّمين، ويضاف إليها الملح والفلفل والكزبرة اليابسة وشيء من ماء البصلة من فوقه مع الزيت العذب، وتطهى على النّار ببندق ولوز[99]، ومن المحتمل أن تكون هذه الطبخة قد انتقلت من بلاد المغرب إلى الأندلس.

ومن الأطعمة التي تحضر باللّحوم "اللّمتونية"[100]، والتي يتضح أنّها من أصل بربري، وهذه الطّبخة يجب أن تحضر على نفس الطّريقة التي يحضر بها طبق "التفايا"، حيث تتكوّن اللّمتونية من الطّير مثل الدّجاج، والأوّز، وفراخ الحمام، وغيرها مضاف إليها الثّوم واللّوز، والجوز وعند نضج هذه اللّحوم تصب مرقتها على الرقاق المفتت ويضاف عليها الزيت والفلفل والكمّون[101]، وممّا يذكر أنّ هذا الصّنف كانت تصنع في جميع بلاد المغرب[102]ومنها فاس[103]، كما كان معروفا في الأندلس[104].

ومن وصفات الطّبخ التي تصنع باللّحم "الصّنهاجي"[105] الذي ينسب إلى قبيلة صنهاجة البربرية التي حملت سلالة المرابطين والتي دخلت إلى الأندلس، وكان يتكوّن من طبيخ كثير التوابل فيه لحم بقر صاف، ولحم ضأن، ودجاج، وحمام، وصغار الطّير، مع

أنواع من كرات اللّحم المغطاة باللّوز[106]. إنّ الشّيء المثير للاهتمام هو وجود لحم البقر في هذه الوصفة، حيث أنّ اللّحم شكل إحدى خصائص الطّبخ في الأندلس، لكن لحم الضأن، والحمل، كانا أكثر ما يستهلك من لحوم، ويأتي بعدها لحم الدّجاج، والطّيور المنوّعة[107]، ولا يعرف إن كان "الصنهاجي" قد وصل إلى الأندلس مع دخول المرابطين، أم مع فرع صنهاجي آخر، وهم بنو زيري الذين دخلوا قبل المرابطين واستقروا بغرناطة[108]، لكنّ المؤكد أنّ طعام الصّنهاجي مغربي الأصل، فقد عرفت مدينة فاس طعام الصّنهاجي الملوكي[109]، والواضح أنّ طعام الصنهاجي قد انتقل إلى الأندلس، وصار بعدها يشكل إحدى خصائص الطّبخ في الأندلس، والواضح كذلك أنّ استخدام لحم البقر عادة مغربية وجدت صدى لها في الأندلس .

وعرفت مدينة فاس الثّريد الكامل[110]، وهو طبق يوصف أنّه من أطعمة الخلفاء والأمراء والوزراء، والطبقة المقربة إليها[111]والأثرياء وهو طعام متنوع جدّا، ومكلف، لاحتوائه على الكثير من المكونات الباهضة الثمن[112]، من اللّحم البقري السمين، ممزوج بكثير من التّوابل وبهارات اللّحم كالبصل والفلفل والزنجبيل والكزبرة اليابسة والكمون والزيت الكثير والبيض والزيتون، ومن الدجاج وفراخ الحمام أو اليمام المطبوخة ،والعصافير المقلوه، وتؤخذ أمراق هذه اللحوم وتجمع في قدر نظيفة ويضاف إليها الزيت وما تحتاج إليه من التوابل قدر الكفاية، ويسقى معها الثريد المفتت من الخبز، ويضاف إليه أنواع اللّحوم السابقة، على أن يكون في أعلى القصعة الفراخ واليمام والحمام، ثمّ تقدم مصفوفة بنظام على طبق كبير[113]، كما شاعت أكلة الثريد باللّبن[114]، أو اللّحم[115]، وأحيانا بالفول والسمن[116]، وطعام الثريد حسب أحد الباحثين وجد كذلك في الأندلس[117]، ممّا يعني أنّ أثر أطباق الطبخ المغربي التي أثرت في الطبخ الأندلسي هي التي يتعلق صنعها وتحضيرها باللّحوم.

وكانت أطعمة الدقيق والعجين منتشرة ومتنوعة ببلاد المغرب، وكانت تشكل منها أطعمة عديدة ومنها أرغفة الخبز الذي كان يحضر بأنواع شتى[118]، وهو المادّة الأساسية في غذاء السكان[119]، إذ لم تخل منه أي دار من الدور في تلك الفترة[120]، وكان الخبز يقدم في الفطور والعشاء، غير أنّ تحضيره ارتبط بكل أسرة وما تملكه من إمكانيات[121]، فالنّوع الواحد

منه يشكل أشكالا وهو يبقى واحدا لايتغيّر، ولكن تدخله مواد أخرى ويطبخ على نحو يجعله متعدّد تعدد الأطعمة التي يدخل فيها والغالب عليه هو الخبز[122]، وقد ذكرت المصنفات أسماء أنواع من الخبز المصنوع من القمح منها خبز الطابوني، المغموم، المشوك، الرقاق اللّبق، المشطب، المرشين الأصفهاني، خبز الماء[123].

تميزت صناعة الخبز من مدينة إلى أخرى فمدينة أشروس في جبل نفوسة اشتهرت بجودته من حيث الطّعم، والصنع فقد استعملوا الشّعير الذي يزرع عندهم، ومن الواضح أنّه كان من النّوعية الجيّدة[124]، ومدينة قفصة اشتهرت بجودة الخبز[125]، وكان خبز قنتورية بالأندلس من أحسن الأنواع[126]، واعتبر خبز الحنطة المطبوخ في التنور أفضل أنواع كلّها، يليه خبز الشعير، ثمّ خبز الأرز، الذرة، الجاروس، فالدخن[127]، وكان خبز القمح أفضلها وأغلاها لما له من فوائد صحيّة كثيرة، لذلك نصح الأطباء مرضاهم بتناول هذا النّوع من الخبز دون سواه[128].

وفي الأندلس كان النّاس يحتفون كثيرا بالخبز كطعام، ويعود ذلك إلى توفر الحبوب في تلك الربوع من جهة وإلى تواصل عادات متوسطية قديمة، والتأثر بتقاليد عربية وبربرية من جهة ثانية[129]، وباعتبار الهجرات الكثيفة لبربر المغرب نحو الأندلس خلال عصري المرابطين والموحدين فذلك يعني أنّ بعض الطرق التي يحضر فيها الخبز قد انتقلت معهم إلى الأندلس، بالتّالي كان لأهل المغرب تأثير في تقاليد الطّبخ هناك.

وكان الخبز في بعض الحالات يتخذ شكلا من أشكال الطّعام[130]، منها طعام يعرف ب "الثّريد"، الذي يعتبر من أهم الوصفات التي عرفها مجتمع المغرب، حيث كانت تصنع على أنواع منها ثريد من عمل أهل بجاية يسمونه "شاشية ابن الوضع"[131]، وممّا يذكر هو ولوع الأندلسيين بطعام "الثريد" الذي يصنع عندهم من الخبز، ويظهر ذلك من خلال الوصفات العديدة لتحضيره والتي أوردها صاحب كتاب الطبيخ[132]، وعلى هذا فمن المحتمل أن يكون طعام الثريد من الأطعمة ذات الأصول المغربية، والتي دخلت للأندلس مع وفود المهاجرين، فتعرّف أهل الأندلس عليها وولعوا بطبخها.

وإضافة إلى الخبز الذي كان يعتمد في صنعه على القمح، فقد كان للقمح

استعمالات أخرى، إذ صنعت منه أنواع كثيرة من العصائد[133]،والبركوكس[134]، والكسكسي[135]، وهذا الطعام مغربي الأصل، انتقل إلى الأندلس مع هجرات البربر[136] ، ولا تشير المصادر إلى زمن انتقاله ولا إلى الطريقة التي انتقل بها، لكن الإشارات التي أوردتها كتب الطبخ، خاصّة صاحب كتاب الطبيخ توضح أنّ طعام الكسكسو كان طعاما تقليديا سائدا في الأندلس[137]، وأنّه كان يتناول في الأندلس على عهد الموحدين، إذ صار عندهم يطبخ على عدّة أنواع منها "الفيتاني"[138]الذي ذكر صاحب كتاب الطبيخ أنّه كان يصنع في مراكش، وأعطى التفاصل حول كيفية طبخه[139].

وشاع في بلاد المغرب تناول كثير من أنواع الحلوى نجد منها "القرصة"[140]كما عرفوا أكل أنواع أخرى من الحلوى تسمّى "الزلابية"[141]، وعرف أهل تلمسان نوع آخر من الحلوى يسمى "بالمشهدة" وأشار صاحب كتاب الطبيخ إلى طريقة صنعها، ويبدوا أنّها انتقلت أيضا الى الأندلس[142]، يضاف إليها نوع يسمى "المركبة الكتامية " حيث تصنع في قسنطينة، وتسمّى أيضا الموّرقة بالتّمر، ويصنعها أهل افريقية أيضا[143]، ويبدوا أنّ قبائل كتامة بالمغرب كانوا يتناولونها لأنّ اسمها قد نسب إليهم، وربّما أنّ صاحب كتاب الطبيخ أشار إلى أنّها كانت تعرف بهذا الاسم في الأندلس، وهذا يعني أنّ قبائل كتامة قد أدخلوها معهم إلى هناك، وبالتّالي تناولوها بتأثير تلك القبائل[144].

أمّا الإسفنج فهو الحلوة المشهورة التي يصنعها المغاربة[145]، وقد أورد صاحب كتاب الطبيخ كيفية تحضيرها، ممّا يوحي بأنّه كان معروفا أيضا بالأندلس، ومتناولا عندهم ولعله دخل عن طريق هجرات أهل المغرب إلى هناك[146] وهو من الأكلات التي كانت تصنع في الأسواق[147]وهذا ما يجعلها قابلة للانتشار بين الناس.

وكان لأهل المغرب والأندلس اهتمامات بصناعة الأشربة بمختلف أنواعها، حيث بيّنت كتب الطبخ المغربي والأندلسي طريقة تحضيرها وبأنّ لها فوائد صحيّة وعلاجية[148]، ومن أهمّ هذه الأشربة التي كان يقبل عليها النّاس بالأندلس وبلاد المغرب شراب العسل مضاف إليه القرفة والزنجبيل وجوزة الطيب[149]، وكان استهلاك العسل شائعا في المغرب الأقصى[150]، وأيضا شراب الحلاب، وشراب النّعنع، والبنفسج، وشراب الريحان[151]، إضافة إلى

أنواع من الأشربة لفتح الشهية كشراب الورد اليابس[152] إضافة إلى أشربة مهمة كشراب الجزر والرمّان والعناب[153].

وقد شاع في عدّة مدن مغربية نوع من الشراب يتناولونه عندما يأكلون الطّعام وهو شراب مطبوخ يسمّى الرّب[154] ، وكان يباع في مدينة مراكش في مكان خاصّ يسمى بباب الرّب[155]، أمّا أهل مدينة تارودانت من المصامدة فإنّ الرّب، لديهم يسمى أنزير تتم صناعته من عصير العنب، ويطبخ على النّار الى أن يذهب ثلثه ويرفع على النّار ثم يخلط مقداره ماء ويشرب وقسم أخر لا يخلط بالماء بل يشربه هكذا ، وأهل السوس الأقصى يمزجونه بالماء ويرون أنّه حلال مالم يصل بهم إلى حدّ السّكر[156]، واتخذته صنهاجة شرابا خاصّا بها[157]، حيث يقومون بنقع الزبيب في الماء بعد دقه ثمّ يصفوه ويشربوه، علما أنّ الزبيب يجلب اليهم عن طريق التّجارة ولا يوجد في بلدهم[158]، وقد اعتاد أهل المغرب على تناوله في بلادهم، ومنها نقلوه معهم إلى الأندلس فانتشر شربها هناك[159]، وكان شربه مجهولا أوّلا، ثمّ انتبهوا إلى أنّ مفعوله لايختلف عن مفعول الخمر الحرام، فأصدر الموحدون منذ سنة 580هـ/1184م الأوامر بمنعه بعدما كان يقدم في الاحتفالات الرسمية، ويباع في كلّ مكان بالمغرب[160].

خاتمة:

خلال العصرين المرابطي والموحدي وبحكم الوحدة السياسية والدينية والقرب الجغرافي كثرت عمليّة التحرك البشري بين ضفتي الأندلس وبلاد المغرب، سواءا في اطار حركة الجهاد، أو طلب العلم، أو غير ذلك، فشكل ذلك نواة تلاقي واحتكاك بين الأندلسيين والمغاربة، وأنتج كثير من السلوكات الاجتماعية المشتركة التي تعبر عن حدوث نوع من التّمازج الحضاري، ظهرت آثاره في مجالات عدّة، أبرزها انتقال عادات اجتماعية مغربية إلى الأندلس كعادات الملبس والمأكل برغم عدم انتشارها بشكل واسع.

1- الحبيب الجنحاني، المغرب الإسلامي الحياة الاجتماعية والاقتصادية"3- 4هـ"، 9- 10م"، الدار التونسية للنشر 1978، ص 184.

[2]- يشير ليون الافريقي المعروف بمارمول كربخال إلى بعض من أزياء سكان جبال المغرب الأقصى، منها سكان جبل أداوعاقل أوّل قسم من الأطلس الذين لا يلبسون قمصانا ولا ثوب مخيط بالإبرة، أمّا سكان جبل جزول بإقليم السوس كانوا يلبسون قمصانا قصيرة من الصوف دون أكمام، وهي ضيقة ملتصقة بأجسامهم ، وكان لباس سكان جبل دادس رديء لدرجة أن معظمهم عار، مارمول كاربخال، افريقيا، تر: محمد حجي، محمد ونيبر، وأخرون، ج2، مكتبة المعارف للنّشر والتوزيع، الرباط، 1404هـ-1984م، ص25-70- 116- 123.

[3]- القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجنماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، 1997م، ص86.

[4]- أورد عبد الحق بن ابراهيم الباديسي، في ترجمته محمد بن دوناس مايشير إلى وجود لباس خاص بأهل البادية، وهذا يعني أنّهم كانوا يختلفون في ملبسهم عن أهل الحواضر، المقصد الشريف والمنزع اللّطيف في التعريف بصلحاء الريف، تح: سعيد إعراب، ط2، المكتبة الملكية، الرباط، 1414هـ-1993م، ص 59.

[5]- مارمول كاربخال، المصدر السابق، ص 57.

[6]- دلال لواتي، عامّة القيروان في العصر الأغلبي"184-296هـ/800-908م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001، ص247.

[7]- سحر عبد العزيز سالم، "ملابس الرجال في الأندلس في العصر الإسلامي"، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1995م، ص 10.

[8]- القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 83.

[9]- المرجع نفسه، ص 83.

[10] - ابن الحاج الفاسي، المدخل، م1، مكتبة دار التراث، القاهرة، دت، ص151، 152.

[11]- القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص83.

[12]– وهو ثوب خارجي استعمله أهل المغرب في العصرين القديم والاسلامي، وهو "كل ثوب رأسه منه متصل به سواءا أكان دراعة أم ممطرا أو جبّة"، والبرانس لباس صوفي كان يستعمل في فصل الشتاء للوقاية من البرد والمطر، كما استعمل في بعض المناطق في كل فصول أو على مدار السنة، وحسب المقدسي فإنّ سكان بلاد المغرب من البربر كانوا جميعا يرتدون البرانس البيضاء والسوداء على حد سواء، صالح يوسف بن قربة، مقدمة لدراسة الملابس المغربية– الأندلسية في العصر الإسلامي من خلال المصادر التاريخية والأثرية، مجلة التاريخ العربي ، عدد 14، ربيع 1421هـ–2000م، ص51، المرجع نفسه، ص 84.

[13]– المرجع نفسه، ص83.

[14]– هي شبيهة بالبرنس، جاء في احدى الروايات انّ الشاعر أبا بكر البكي الذي عاش في الفترة موضوع الدراسة سافر من فاس إلى تلمسان، وتوقف بإحدى الحانات، فدخل عليه رجل"وعلى وجهه سلهامة قد سترته"ممّا يدّل على أنّها كانت تغطي حتّى الرأس خاصّة في الأيام المطيرة حسبما ورد في الرواية المذكورة، المرجع نفسه، ص 83.

[15]– المرجع نفسه، ص 83.

[16]– ابن غازي المكناسي، الروض الهاتون في أخبار مكناسة الزيتون، تح: عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1408هـ–1988م، ص 6.

[17]– لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق ا– ليفي بروفنسال ، دار المكشوف، ط2، بيروت، 1956م، ص244.

[18] – مارمول كربخال، المصدر السابق، ص64 .

[19] – الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب، ج3، أخرجه مجموعة من الفقهاء، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م، ص350.

[20] – كمال أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، الإسكندرية ، 1991م، ص48.

[21]– مارمول كربخال، المصدر السابق، ج2، ص 57.

[22]– دلال لواتي، المرجع السابق، ص246.

[23]– عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط ومراجعة: خليل شحادة، سهيل زكار، ج4، 6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2001م، ص 303.

[24]– عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت ، 1988م، ص 320.

[25]– عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، القاهرة، 1963م، ص147.

[26]– عبد الرحمن بن خلدون، ج6، ص 89.

[27]– الشريف الإدريسي، القارة الافريقية وجزيرة الأندلس، تح: إسماعيل العربي، الجزائر، 1983م، ص 58.

[28]– الشريف الإدريسي، المصدر نفسه، ص 75.

[29]– مارمول كربخال، المصدر السابق، ص 70.

[30]– صالح يوسف بن قربة، المصدر السابق، ص53.

[31]– ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تح: عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي ط3، بيروت 1964م، ص 132.

[32]– ابن صاحب الصلاة، المصدر نفسه، ص 291.

[33]– القادري بوتشيش ، المرجع السابق، ص 82.

[34]– المرجع نفسه، ص83.

[35]– طراز الملابس في عهد دولة المرابطين في المغرب العربي، www.almasalik.com

[36]– ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، نشر ليفي بروفنسال، المجلة الأسياوية، باريس، 1934، ص218، ابن تومرت، أعز مايطلب، تقديم: عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني

للنشر، الرباط، دت، ص263.

[37]– ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، دار صادر، بيروت، 1928م، ص99 .

[38]– القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 75.

[39]– حمدي عبد المنعم، التّاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م، ص 325.

[40]– بومدين بوزيد، اللّباس الدّيني الرمزية المعرفية والاجتماعية، الدّوحة ملتقى الابداع العربي، العدد 66، أفريل 2013م، www.aldohamagazine.com/article.aspx ?n

[41]– القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 79.

[42]– المرجع نفسه، ص 79.

[43]– حمدي عبد المنعم، المرجع السابق، ص 325.

[44]– حسين مؤنس، نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين: 1126/520إلى 1145، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، م1، عدد3، مدريد، 1955، ص118.

[45]– ابن الزيات التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، تح: أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلية الأداب، الرباط، 199، ص254.

[46]– ينظر ماقاله ابن خفاجة في القائد الطاهر تميم، ديوان ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، شرحه وضبطه نصوصه وقدّم له، عمر فاروق الطّباع، دار القلم للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، ص 100

[47]– القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 82.

[48]– المرجع نفسه، ص 79.

[49]– طراز الملابس في عهد دولة المرابطين في المغرب العربي، www.almasalik.com

[50]– عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 270.

[51]– المرجع نفسه، ص 270 ، 271.

[52]– بومدين بوزيد، اللّباس الدّيني الرمزية المعرفية والاجتماعية، الدّوحة ملتقى الابداع العربي،

العدد 66، أفريل 2013م، www.aldohamagazine.com/article.aspx ?n

[53]– ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح:ج–س–كولان وأ–ليفي بروفنسال، قسم الموحدين، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ص187.

[54]– جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، دار الوفاء للطّباعة والنّشر، الإسكندرية، د ت، ص232.

[55]– ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، قسم الموحدين، ص174

[56]– طراز الملابس في عهد دولة المرابطين في المغرب العربي ، www.almasalik.com

[57]– البيدق، أخبار المهدي بن تومرت، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، دت، 52 ،

[58]– مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، الإسكندرية، المطبعة الجامعية، 1958م، ص 129 .

[59]– وقد عرفت الكوزية في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس فقط، أما عن أصل كلمة كرزية فهي ليست عربية وإنّما هي أمازيغية الأصل، جاءت من كلمة " تركرزيت" التي تعني العمامة من الصوف وحدث لها تحوير فأصبحت كوزرية، عائشة حنفي، لباس البدن عند الرجال بمدينة الجزائر في العهد العثماني، حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة، العدد 09، سنة 2000م، ص48، 49.

[60]– ابن الأبار، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط1، ج2، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ص86 ، 87.

[61]– شاع استخدام القلانس في الأندلس على الأخص في عصر الخلافة الأموية، رينهارت دوزي، القاموس المفضل بأسماء الملابس عند العرب، مجلة اللسان العربي، تر: أكرم فاضل، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، جامعة الدوّل العربية، الرباط، 1972، ص100.

[62]– لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ج1، ط2، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1393هـ–1973م، ص136، أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت،

1408هـ-1988م، ص222.

[63]- ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، م2، ق1، دار الثقافة، بيروت، د ت، ص111.

[64]- صالح يوسف بن قربة، المرجع السابق، ص48، أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج1، ص ص 207، 208.

[65] - ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج1، تح: حمزة أحمد عباس، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص 231.

[66]- أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج1، ص107 .

[67]- المصدر نفسه، ج1، ص 222، 223.

[68]-ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص48.

[69]- أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج6، ص112، العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، قدمه محمد بهجة الأثري، ج3، منشورات وزارة الإعلام، العراق، دت ، ص499.

[70]- أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق،ج6، ص 12، ابن الأبار، المصدر السابق، ج2، ص86 ، 87، القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 82.

[71]- محمد بن شريفة، تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب، ج، بحوث ونصوص، مطبعة المناهل، منشورات وزارة الثقافة، الرباط، 2006، ص251.

[72]- ابن قزمان، ديوان الزجل، نص ولغة وعروض، ف. كورنيطي، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، 1980م، ص 560.

[73]- ابن القطان، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمد علي مكي، المطبعة المهدية، تطوان، المغرب، د ت، ص93

[74]- ابن القطان، المصدر السابق، 93.

[75]- ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص141.

[76]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص162.

[77]– صالح يوسف بن قربة، المرجع السابق، ص48، أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج1، ص 207، 208.

[78]– أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج1، ص108.

[79]– ابن الأبار، المصد السابق، ج1، ص120، أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج3، ص268، الونشريسي، المصدر السابق، ج3، ص122.

[80]–ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن بالغمامة ، 29.

[81]– ابن قزمان، المصدر السابق، ص560، العماد الأصفهاني، المصدر السابق، ج3، ص504 .

[82]– ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، قسم الموحدين، ص 187.

[83]– مريم قاسم الطويل، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر(403–483هـ/1012–1090م) ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.، ص256.

[84]– بان علي محمد، "أنواع الأطعمة والأشربة في بلاد المغرب العربي عصري المرابطين والموحدين"، م18، كليّة التربية للبنات، جامعة بغداد، 2007م، ص23.

[85]– ابن حوقل، المصدر السابق، ص 74 ، 75.

[86]– أنقال قرية دار المرابطين بالمغرب الأقصى كثيرة الورع والنّعام، ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والنشر ،الرباط، 1972م، ص120.

[87]– القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص70 ، الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص59 .

[88]– الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص 54.

[89]– مؤلف مجهول، الطبيخ في المغرب والأندلس، تح: هويثي ميراندا، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد 1965م، ص 49.

[90]– القادري بوتشيش، المرجع السابق، 72.

[91]– جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص195.

[92]– مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 49.

[93]– جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص177.

[94]– مؤلف محهول، المصدر السابق، ص 49.

[95]– دافيد وينز، (فنون الطبخ في الأندلس)، ضمن كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج2، مركز دراسات الوحدة العربية، يبروت، 1999م، ص1033.

[96]– دافيد وينز،المرجع نفسه، ج2، ص1031.

Huici Miranda, Ed, la Cocina Hispano Maghreb En epoca Almoahade, Madrid, 1965, p 85.

[97]– جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص193.

[98]– دافيد وينز، المرجع السابق، ج2، ص 1031.

[99]– القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص72.

[100]– دافيد وينز، المرجع السابق، ج2، ص1031.

[101]– جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص195.

[102]– مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص187.

[103]– جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص177.

[104]– مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص187.

[105]– دافيد وتيز، المرجع السابق، ج2، ص1030.

[106]– دافيد وينز، المرجع السابق، ج2، ص1030.

[107]– Huici Miranda, Op cit,, p 85.

[108]– حناش فهيمة، العلاقات بين المغرب الأوسط والأندلس خلال القرنين 05-06هـ/11-12م–دراسة اجتماعية وثقافية– مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في حضارة المغرب الأوسط في العصر الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2011-2012م، ص96.

[109]– الصنهاجي الملوكي مكوّن أساسا من لحم البقر ولحم الغنم وفراخ الحمام واليمام، وكذلك العصافير، ويرش فوقه لوز مقسوم، ويطهى في الفرن، وهو طعام الخوّاص الذين كانت الأمخاخ من الأغذية المحبوبة المشتهاة لهم، فهي تكوّن جل غذائهم، جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 177، 194.

[110]– المرجع نفسه، ص177.

[111]– جمال أحمد طه، المرجع نفسه، ص177، ص 179، دافيد وينز، المرجع السابق، ج2، ص 102.

[112]– المرجع نفسه، ج2، ص 102.

[113]– المرجع نفسه، ج 2، ص 102.

[114]– القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص71.

[115]– المرجع نفسه، ص71.

[116]– المرجع نفسه، ص71.

[117]– دافيد وينز، المرجع السابق، ج2، ص 1029.

[118]– مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 99،100 .

[119]– القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص71.

[120]– جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص195.

[121]– المرجع نفسه، ص195.

[122]– سهام الدبابي الميساوي، الخبز طعام في الأندلس في القرون الخامس والسادس و السابع الهجري(11–12–13م)، مجلة دراسات أندلسية، عدد7، جانفي1192، تونس، ص73.

[123]– جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص190.

[124]– ابن عبدون، المصدر السابق، ص45.

[125]– الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص47.

[126]– جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 190.

[127]– ابن خير الإشبيلي، كتاب الفلاحة، تح: التهامي الناصري، طبعة فاس، 1357 ، ص138.

[128]– جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 189.

[129]– سهام الدبابي، المرجع السابق، ص 80.

[130]– المرجع نفسه، ص73.

[131]– مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 183.

[132]– المصدر نفسه، ص 183.

[133]– ابن الزيات التّادلي، المصدر السابق، ص 302.

[134]– الزجالي، أمثال العوّام في الأندلس، "مستخرجة من كتاب ريّ الأوام، ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام، تح وشرح ومقارنة: محمد بن شريفة، ق 2، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتّعليم الأصلي، دت، ص 100.

[135]– دافيد وينز، المرجع السابق، ج2، ص 1034 .

[136]– رجب عبد الجواد، ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية(دراسة في نفح الطيب للمقري، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 50.

[137]– دافيد وينز، المرجع السابق،ج2 ص1032.

[138]– مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 181.

[139]– المصدر نفسه، ص181.

[140]– المصدر نفسه، ص 230.

[141]– المصدر نفسه، ص 230.

[142]– يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1985م، ص127، مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 230.

[143]– مؤلف مجهول، المصدر نفسه، ص 230.

[144]–.حناش فهيمة، المرجع السابق، ص103.

[145]– مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 200.

[146]–ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ق4، ج2، ، ص247.

[147]– الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص 65.

[148]– مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص235 ، 236.

[149]– المصدر نفسه، ص 235.

[150]– ابن فضل الله العمري، المصدر السابق، ص 126.

[151]– مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص239، 240 ، 242 ، 243.

[152]– المصدر نفسه، ص241، 242.

[153]– المصدر نفسه، ص236 ، 248 ، أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج1، ص144.

[154]– ابن منظور، لسان العرب، ج1، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ/1993م، ص 405.

[155]– مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص211، محمد المغراوي، الموحدون وأزمات المجتمع، ط1، منشورات دار جذور للطبع، الرباط، 2006م، 78–80.

[156]– الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص 75.

[157]– محمد المغراوي، المرجع السابق، ص78، 80.

[158]– الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص 36.

[159]– حنّاش فهيمة، المرجع السابق، ص108.

160– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 171.